ان عمر بن عبد العزيز قال مكثت سنة احدا لم عمر نه في دراعي وكان بن ابي شميله يوصف بالعقل والادب فدخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك تكلم فقال بم اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المومنين ان للناس في القيمة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا وروى عن ابن عائشة ان الحجاج دعا بفقها البصرة وفقها الكوفة قال فدخلنا عليه ودخل الحسن البصري اخر من دخل فقال الحجاج مرحبا بابي سعيد الي الي ثم دعا بكرسي فوضع الى جنب سريره فقعد عليه فجعل الحجاج يذاكرنا ويسالنا اذ ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فنال منه ونلنا منه مقاربة له وفرقا من شره والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال يا ابا سعيد مالي اراك ساكتا فقال ما عسيت ان اقول قال اخبرني برايك في ابي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لروف رحيم فعلي ممن هدى الله من اهل الايمان فاقول ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته واحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لن تستطيع انت ولا احد من الناس ان تحظرها عليه ولا تحول بينه وبينها واقول ان كانت لعلي هنات فالله حسيبه والله ما اجد فيه قولا اعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا فدخل بيتا خلفه وخرجنا قال عامر الشعبي فاخذت بيد الحسن فقلت يا ابا سعيد اغضبت الامير واوغرت صدره فقال اليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي عالم اهل الكوفة اتيت شيطانا من شياطين الانس تكلمه بهواه وتقاربه في رايه ويحك يا عامر هلا اتقيت ان سئلت فصدقت او سكت فسلمت قال عامر يا ابا سعيد قد قلتها وانا اعلم ما فيها فقال الحسن فذلك اعظم في الحجة عليك واشد في التبعة قال وبعث الحجاج الى الحسن فلما دخل عليه قال انت الذي تقول قاتلهم الله قتلوا عباد الله على الدينار والدرهم قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما اخذ الله على العلما من المواثيق ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال يا حسن امسك عليك لسانك واياك ان يبلغني عنك ما اكره فافرق بين راسك وجسدك وحكى

حطط

ان حطيط الزيات جي به الى الحجاج فلما دخل عليه قال انت حطيط قال نعم سل عما بدا لك فاني عاهدت الله عند المقام على ثلث خصال ان سئلت لاصدقن وان ابتليت لاصبرن وان عوفيت لاشكرن قال فما تقول في قال اقول انك من اعدا الله في الارض تنتهك المحارم وتقتل بالظنة قال فما تقول في امير المومنين عبد الملك بن مروان قال اقول انه اعظم جرما منك وانما انت خطية من خطاياه فقال الحجاج ضعوا عليه العذاب قال فانتهى به العذاب الى ان شققوا له القصب ثم جعلوه على لحمه ثم شدوه بالحبال ثم جعلوا يمدون قصبة قصبة حتى انتحلوا لحمه فما سمعوه يقول شيا قال فقيل للحجاج انه في اخر رمق فقال اخرجوه فارموا به في السوق قال جعفر فاتيته انا وصاحب له فقلنا له حطيط الك حاجة قال شربة ما فاتوه بشربة ثم مات وكان ابن ثماني عشرة سنة رحمه الله وروى ان عمر بن هبيرة دعا بفقها اهل البصرة واهل الكوفة واهل المدينة واهل الشام وقرايها فجعل يسالهم وكلم عامر الشعبي فجعل لا يساله عن شي الا وجد عنده منه علما ثم اقبل على الحسن البصري فساله ثم قال هما هذان هذا رجل اهل الكوفة يعني الشعبي وهذا رجل اهل البصرة يعني الحسن وامر الحاجب فاخرج الناس وخلا بالشعبي والحسن فاقبل على الشعبي فقال يا ابا عمرو اني امين امير المومنين على العراق وعامله عليها ورجل مامور على الطاعة ابتليت بالرعية ولزمني حقهم فانا احب حفظهم وتعهد ما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد يبلغني عن العصابة من اهل الديار الامر اجد عليهم فيه فاقبض طائفة من عطائهم فاضعه في بيت المال ومن نيتي ان ارده عليهم فيبلغ امير المومنين اني قد قبضته على ذلك النحو فيكتب الي ان لا ترده فلا استطيع رد امره ولا انفاذ كتابه وانما انا رجل مامور على الطاعة فهل علي في هذا تبعة وفي اشباهه من الامور والنية فيها على ما ذكرت قال الشعبي فقلت اصلح الله الامير انما السلطان والد يخطي ويصيب قال فسر بقولي ورايت البشر في وجهه وقال فلله الحمد ثم اقبل على الحسن فقال ما تقول يا ابا سعيد قال قد سمعت قول الامير يقول انه امين امير المومنين على العراق وعامله عليها ورجل مامور على الطاعة ابتليت بالرعية ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد لما يصلحهم وحق الرعية لازم لك وحق عليك ان تحوطهم بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن بن سمرة القرشي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اهل

Copyright © King Saud University